

Amsizreg : Asemmas n unadidegtutlayt d yidles n tmaziyt. Bgayet.



Tacarit (volume) 02. Uṭṭun (issue) 01.
Aseggas (year) 2025.



Yers ass 23/01/2025. Yettwaqbel ass 24/03/2025. Yeffey-d ass 20/04/2025

Balouli, F. (2025). الاستلزامات في مسرحية (الجزة- Tacbaylit) لموحيا: قراءة تداولية. *Ussnan*, 02(01), 7-33.

الاستلزامات في مسرحية (الجزة- Tacbaylit) لموحيا : قراءة تداولية

**Asedreg di tmezgunt « Tacbaylit » n Muḥya :
Tayuri tangawt**

فرحات بلولي¹

جامعة البويرة، الجزائر، f.balouli@univ-bouira.dz

Agzul

Amagrad-agi yettmeslay-d yef tmezgunt « Tacbaylit » i d-yessuqqel ʕebdellah Muḥya yer tutlayt n tmaziyt, ad yeereḍ ad d-yefk tiririyin yef yisteqsiyen yecban : Dacu i d iberdan n usedreg n unamek i sqedcen yiwudam n tmezgunt « Tacbaylit » akked Muḥya deffir-n sen ? D wamek sxedmen asedreg-agi ? Dya iwakken ad d-ner yef yiseqsiyen-agi ad tili tizri-nney akked tarrayt-nney d tizri n usidreg i d-yesebbed ufiluzuf aglizi Hebert Paul Grice (1988), tagi d tizri yuyen isey d ameqran di tezrawin n tengawt d tesleḍt n yinaw.

Awalen-tisura : Amezgun, asedreg, Grice, Mohya, tacbaylit

¹ أستاذ بجامعة البويرة (الرتبة: أستاذ في الدراسات اللغوية)، مُتخصّص في التّداوليّة وتحليل الخطاب ومُهمّتم بالترجمة، شارك في العديد من الملتقيات (في الجزائر، إيطاليا، إسبانيا، السويد...)، له مجموعة من المؤلفات باللغة العربيّة آخرها "محاضرات في تحليل الخطاب" (2022م)، وله مجموعة أخرى من المؤلفات باللغة الأمازيغيّة آخرها (2024م) مجموعة قصصيّة موسومة Adlis yif azal-is-الكتاب أفضل من قيمته الماليّة) وهي أوّل مجموعة لقصوص قصيرة جدا في اللّغة الأمازيغيّة (ورقيا)، وفي مجال التّرجمة له ترجمة واحدة صدرت سنة (2012م) بعنوان: "سلاس ونوجة" لابراهيم تراغارت (أوّل رواية مُترجمة من الأمازيغيّة إلى العربيّة).



Implicatures in the play "The Jar" (Tacbaylit) by Mohya: A pragmatic reading

Abstract

This article discusses the drama "The Jar," which Abdellah Mohya translated into Amazigh language. It aims to address questions such as: What are the ways of implications employed by the performers in "The Jar" and behind them Mohya? And how do they use them? Therefore, the implicature theory, which was established by the English philosopher Herbert Paul Grice in 1988 and is a well-known theory in pragmatics and discourse analysis, will serve as the methodological and theoretical basis for our answers to these concerns.

Keywords: Grice, implicature, Mohya, play, The jar

الملخص

يتناول هذا المقال مسرحية "الجرة-Tacbaylit" التي ترجمها عبد الله موحيا إلى اللغة الأمازيغية وسيحاول الإجابة عن تساؤلات من قبيل: ما هي طرق الإيحاء التي اعتمدها أبطال مسرحية "الجرة-Tacbaylit" ومن وراءهم (موحيا)؟ وكيف استعملوها؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة سيكون إطارنا النظري والمنهجي هو نظرية الاستلزامات (Implicatures) التي أسسها الفيلسوف الإنجليزي (هيربرت بول غرايس- Herbert Paul Grice) (1988م)، وهي نظرية نالت حُظوة كبيرة في الدراسات التداولية وتحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: الاستلزامات، الجرة، غرايس، مسرحية، موحيا

الاستلزامات في مسرحيّة (الجرّة-Tacbaylit) لموحيا : قراءة تداوليّة

اعتمد (موحيا) -كما هو معروف- على تسجيل ترجماته في أشرطة سمعيّة ثم توزيعها على العموم، ويكون قد راعى ذلك في أعماله حيث قدّم لنا لغة مسموعة في الأساس، وقد استعمل فيها قدرًا من الإيحاء؛ وهذا ليس بجديد لأنّه كثيرا ما تكون الأحاديث بين أبطال المسرحيات مُتضمّنة لكثير من المضمرات والكلام المُفترض والاستلزامات... وذلك حسب التّسميات التي تُقدّمها لنا النّظريات الغربيّة، والتي تلتقي كلّها إلى مقولة واحدة أنّه هناك في اللّغة من الكلام ما هو غير قابل للفهم إلا بمسار تأويليّ مُعقد؛ تدخل فيه آليات تداوليّة وخطابيّة مُعتمّدة على وقائع ومُنطلقات لسانیّة-اجتماعيّة موجودة في السّياق العام أو الخاص لأبطال المسرحيّة أو للمستمعين (مادام نحن أمام أشرطة سمعيّة مُسجلة).

سَيَعْمَلُ بحثنا هذا، وفي إطار ما ذكرناه في الفقرة السابقة، على الإجابة عن تساؤلات من قبيل: ما هي طرق الإيحاء التي اعتمدها أبطال مسرحيّة (الجرّة-Tacbaylit) ومن ورائهم (موحيا)؟ وكيف استعمل (موحيا) الإيحاء في تقديم معانيه إلى المستمعين؟ أي ما هي الآليات التي استعملها المُترجم لإيقاع الأثر الإيحائيّ المُنتظر على المستمعين؟ وما هي التّغييرات التي أنجزها مقارنة بالمسرحيّة الأصليّة لإحداث ذلك الإيحاء -إن وُجدت-؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة سيكون إطارنا النّظريّ والمنهجيّ هو نظرية الاستلزامات (Implicatures) عند الفيلسوف الإنجليزيّ (هيربرت بول غرايس - Herbert Paul Grice) (1913م-1988م)، وهي نظريّة نالت حُظوة كبيرة في الدّراسات التّداوليّة وتحليل الخطاب؛ فيها قسّم الاستلزامات إلى اتفاقيّة وغير اتفاقيّة، وكان له ذلك بناءً على مفهوم حِكم المحادثة... ولعلّ شهرة هذه النّظريّة هو ما شجّعنا على محاولة تطبيقها على نص (موحيا) المذكور.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والدّراسات السّابقة لإنجاز هذا المقال؛ نذكر منها كتاب (غرايس) المُعنون: (دراسات في طرق استعمال الكلمات- Studies in the way of words) الذي عرض فيه نظرية الاستلزامات، كما استعملنا مذكرة الماجستير للطّالبة موزارين غنية الموسومة: (دراسة الشّخصية في نصين لموحيا "الجرّة وسي لحو" - Etude du personnage dans deux textes de Mohia «Tacbaylit et Si Leḥlu»)، إضافة إلى مجموعة من المقالات التي تناولت سيرة موحيا.

وكان هدفنا من وراء هذه الدّراسة هو تسليط الضّوء على مسرح موحيا وإبراز الجهد التّرجمي الذي قدّمه بشكل عام، كما كنا نروم توضيح أهميّة السّياق في عمل موحيا، والتّعرف على طريقة نقله للتّعابير الإيحائيّة غير المباشرة، إضافة إلى البحث عن آليات تأليفه لبعض الأساليب اللّغويّة في اللّغة الأمازيغيّة.

1. التّعريف بالمفاهيم النّظريّة الأساسيّة للبحث

سنعمل في هذا الجزء الأوّل من بحثنا على تحديد المفاهيم الأساسيّة والإجرائيّة التي سنستعملها في تحليل عيّنتنا، وعلى هذا الأساس، سنعرّف بالعيّنة ثم سنتحدث عن المفاهيم المنهجيّة الأساسيّة في تحليلنا لاسيما "الاستلزامات".

1.1. مسرحيّة "الجرّة" كتابةً وتَرْجَمَةً

سنُحاول في هذه النّقطة أن نُعرّف بعيّنة العمل التي هي مسرحيّة "الجرّة"، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، مع تقديم نبذة عن مؤلفها ومُترجمها إلى الأمازيغيّة.

1.1.1. الكاتب (ليغي بيرانديلو-Luigi Pirandillo)

تُعد مسرحيّة "الجرّة Tacbaylit" من أشهر المسرحيات التي ألّفها الكاتب الإيطاليّ (بيرانديلو)، وقد عُرف عن هذا الكاتب على أنّه ولد 21 جوان 1867م بجزيرة

صقيلية (إيطاليا) لکنّه عاش حياته -فيما بعد- بين باليرما وروما حيث تابع دراساته الجامعية.

وتميّز الكاتب (بيرانديلو) بغزارة إنتاجه الأدبيّ حيث ألّف في أنواع أدبيّة كثيرة، كما ترك لنا إرثاً أدبيّاً ضخماً حيث كتب خلال خمسة وأربعين (45) سنة من مسيرته الأدبيّة، أربعة (04) مجامع شعريّة، وسبع (07) روايات، ومائتين وخمسين (250) قصّة قصيرة، وما يقارب الأربعين (40) مسرحيّة، ومُجلّدَيْن من الخواطر (Durand, s.d., p. 57) وغني عن البيان أنّ شهرته كانت في المسرح أكثر من غيره من الأنواع الأدبيّة، وقد حصل في سنة 1934م على جائزة نوبل في الآداب، ثم توفي بعدها بسنتين وبالضبط في 10 ديسمبر 1936م.

2.1.1. مضمون مسرحيّة "الجرة" *Tachaylit*

استلهم الكاتب (بيرانديلو) مسرحيّة "الجرة" من قصة قصيرة سبق له تأليفها فحوّلها -فيما بعد- إلى مسرحيّة (Durand, s.d., p. 22) وهي مسرحيّة تروي أحداثاً وقعت في منطقة ريفيّة وفي مجتمع زراعيّ بحت، يظهر فيه تَعَوُّل ملاك الأراضي على العمال والمزارعين بشكل عام، وتصف بشكل دقيق حياة الرّيف وتناقضاتها. وتسرد هذه المسرحيّة بالضبط قصة أحد ملاك الأراضي في ريف إيطاليا يدعى (Don Lolo Zirafa) اشترى جرة كبيرة لكن بعد فترة من تركها في البستان تكسرت، مما وضع كلّ العمال في مأزق مُتعدد الأوجه؛ أوّله كيفيّة إخبار المالك بالأمر، لكن بعد وقت من التّردّد أوصلوا له الخبر ثم اقترحوا عليه أن يأتوا بأحد الحرفيين الذين يتقنون كيفيّة إصلاح هذه الأواني لإصلاح الجرة المتكسرة، وهو ما حصل حيث أحضروا أحدهم وحصل أنّ الحرفي ولج إلى داخل الجرة ولم يجد كيفيّة للخروج منها بعد إصلاحها، وهكذا تواصلت الأحداث حتى جاء الحل.

وقد تُرجمت هذه المسرحيّة إلى اللّغة العربيّة من قِبَل محمد إسماعيل محمد (1965م)، كما تُرجمت إلى اللّغة الفرنسيّة من قِبَل (جون ميشال غاردير - Jean Michel Gardair بعنوان (La jarre) ، ثم قام المُترجم (عبد الله موحيا) بترجمتها إلى الأمازيغيّة سنة 1982م بعنوان (Tacbaylit) (Mouzarine, 2013, p. 11) وهي موضوع دراستنا ههنا.

3.1.1. مُترجم المسرحيّة

شَهِدت اللّغة والثّقافة الأمازيغيّة في مرحلة السّبعينات وما بعدها محاولات كثيرة للرّقي باللّغة الأمازيغيّة، لاسيما في المجالات الأدبيّة ومن بينها المسرح، وقد عُرف -من بين من عُرف- في هذه الفترة المؤلّف "موحيا"، فمن هو هذا النّاشط الأدبيّ؟ ولد عبد الله موحيا في مدينة عزازقة بولاية تيزي وزو سنة 1950م، ودرس في الولاية نفسها حتى تحصل على شهادة البكالوريا ثم انتقل إلى العاصمة حيث تحصل على شهادة اللّيسانس في الرّياضيات سنة 1972م. وغادر (موحيا) بعد ذلك العاصمة مُتجها إلى فرنسا (Tidjet, 2013, p. 160)، وقد استقر هناك في ديار الغربّة حيث بدأ عمله الأدبيّ وأكمل كلّ مسيرته، وقد عُرف عن (موحيا) ابتعاده الشّديد عن الصّحافة والأضواء حيث لم يُسجّل له إلا حوارين في حياته (Mouzarine, 2013, p. 12)، وقد توفي (موحيا) سنة 2004م (Hacid, 2017, p. 265).

نَشَر (موحيا) في أنواع أدبيّة كثيرة كالشّعر والقصة القصيرة والمسرح، وقد تميّز بإبداع نصوص متنوعة، ولكنّ شهرته ارتبطت بنوعين أدبيين فقط؛ وهما كتابة الكلمات للكثير من المغنيين على رأسهم طاكفاريناس، مليكة دومران، سليمان شابي (Tidjet, 2013, p. 160) وهذه النّصوص من إبداعه، أما النّوع الأدبيّ الثّاني الذي برز فيه (موحيا) فهو التّرجمة في مجال المسرح، والملاحظ أنّه لم يكن ينشر ترجماته ورقيا

بل كان يُسجّل تلك التّرجّحات في أشرطة ويوزعها مجاناً على محيطه، لكنّها سرعان ما أصبحت معروفة وسُجّب منها الكثير من النسخ.

وقد ترّجم (موحيا) الكثير من المسرحيات لفظاحلة المسرح العالميّ أمثال (جاك بريفيير-Jacques Prévert) و(برطولد بريخت-Bertolt Brecht) و(جون بول سارتر-Jean Paul Sartre) ومن بين تلك المسرحيات التي لقيت ترحيباً في الفضاء الأمازيغيّ مسرحيّة "الجرّة" لمؤلّفها (ليغي بيرانديلو-Luigi Pirandello) والتي سندرسها ههنا.

2.1. الإطار النظريّ لمفهوم الاستلزمات

يُعد مفهوم الاستلزمات كمفهوم إجرائيّ من المفاهيم المركزيّة في الفكر التّداوليّ² الأنجلوساكسونيّ، وقد كان من تأسيس الفيلسوف الإنجليزيّ (بول هيربرت غرايس) من خلال محاضراته التي يعود تاريخ إلقاءها إلى سنة 1967م (Mey, 2009, p. 365) وقد نُشرت -فيما بعد- في مقال عنوانه: (المنطق والمحادثة-Logic and conversation) (Grice, 1989, pp. 02-57)، ومن المهمّ بمكان أن نوّكد في هذا التّقديم أنّ هذا المقال عرض فيه الفيلسوف مفهوميّن جديدين تماماً الجِدّة: الأوّل منهما هو مفهوم "حِكمّ المُحادثة" والثّاني هو مفهوم "الاستلزمات"، والحال أنّ هذين المفهوميّن يشرحان لنا صيرورة استعمال اللّغة في الواقع ولا يمكن الفصل بينهما لفهم عمليات التّخاطب، فما هو مفاد هذين المفهوميّن؟ وما هي طبيعة العلاقة التي تربطهما؟

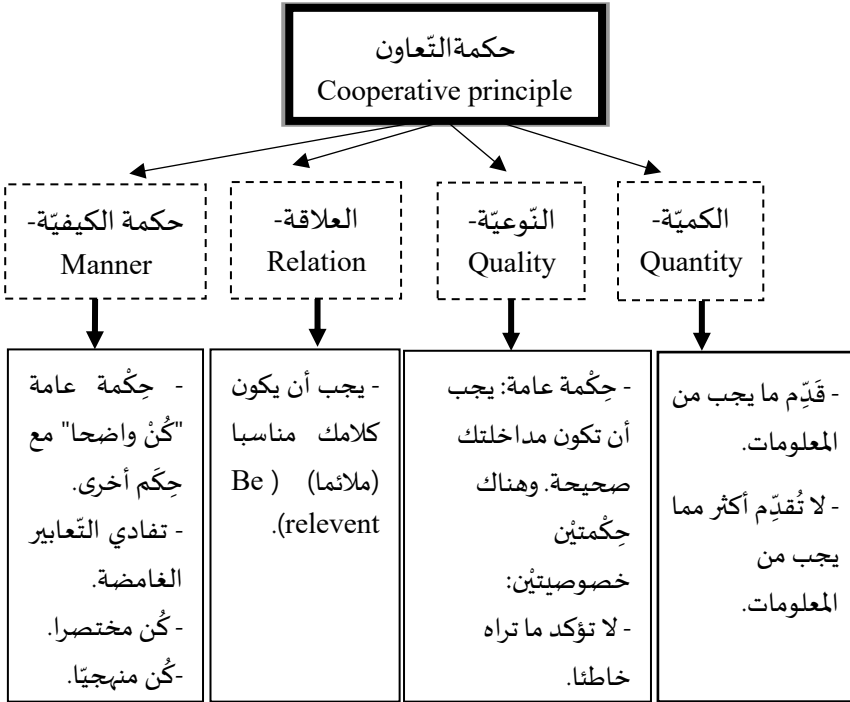
² تُعد التّداوليّة من أكثر التّيّارات الفكريّة اللّغويّة صعوبةً للتعريف، فهي بشكل عام "دراسة اللّغة في الاستعمال" لكنّ هذا التعريف جعلها في تداخل كبير مع تحليل الخطاب لما لهذا المجال العلميّ من علاقة بتحليل اللّغة في الاستعمال، وقد عرض معجم تحليل الخطاب (شارودو، 2008م، ص. 442) ثلاثة (03) معاني للتّداوليّة حيث قد تكون فرعاً في اللّسانيّات أو نزعة (تياراً) في تحليل الخطاب أو تصوّراً خاصاً للّغة، والحال أنّ الدّراسات لم تفصل في هذه العلاقة.

1.2.1. حكم المحادثة

اقترح (غرايس) في عمله المذكور أنّ النّاس يُناقشون عبر المحادثة مختلف المواضيع، مستخدمين لغات متعددة، وهي تستند في جوهرها إلى مجموعة من القواعد المنظمة، فكلّ لقاء أو حديث أو مناقشة بين شخصين أو أكثر إنّما هو خاضع لنواميس متفق عليها وخفيّة يحترمها المشاركون فيه، وثمة بين هذه النّواميس ما يمكن وصفه وصفا علميّا، وهو ما حاول (غرايس) أن يقوم به، فاقترح علينا مجموعة من الحكم التي يعتقد أنّها تتدخل بشكل واضح في كلّ المحادثات، وقد جُمِعَتْ في هذا المخطط:

المخطط 01

ملخص حكم المحادثة عند (غرايس)



(بلولي، 2022م، ص. 90)

فلنلاحظ في هذا المخطط أنّ حِكْمَة "التّعاون" في الأعلى ثم تفرعت عنها حِكْم أخرى، فيرى (غرايس) أنّ أهم حِكْمَة تُسَيِّر كلّ المحادثات هي "رغبة النّاس في التّحادّث أو الحوار" بشكل عام، فلولا وجود رغبة المتكلمين في الكلام مع غيرهم لما نشأت أيّة محادثة، وعلى هذا الأساس جعل (غرايس) هذه الحِكْمَة حِكْمَة عامّة تنبني عليها كلّ الحِكْم الأخرى ومُجمل المحادثة.

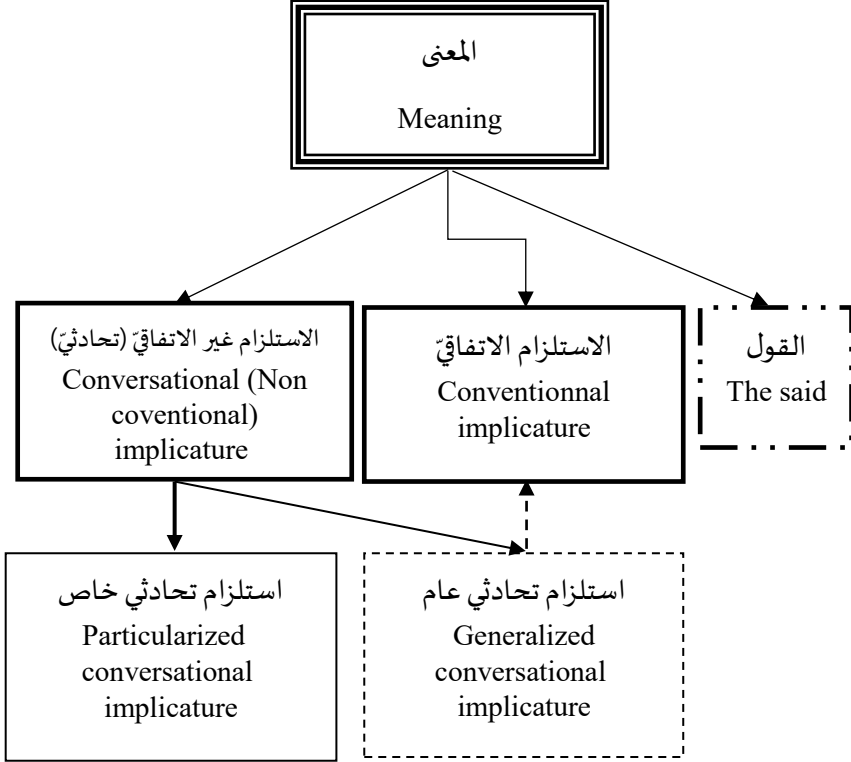
ويظهر في المخطط أنّ "حِكْمَة التّعاون" تتفرع إلى أربع (04) حِكْم فرعيّة وكلّ واحدة منها تتفرع إلى حِكْم فرعيّة أخرى صاغها (غرايس) على شكل أسئلة، وفي آخر تحليله لهذه الحِكْم أشار إلى أنّ ما قدّمه من حِكْم ليس نهائيا بل يمكن إضافة حِكْم أخرى متى كان ذلك مُمكنًا، كما أشار إلى أنّها (الحِكْم) في علاقة وطيدة مع مفهوم الاستلزامات (Grice, 1989, p. 28) وهو ما سنشرحه فيما يلي.

1.2.2. مفهوم الاستلزامات

يُصنّف مصطلح الاستلزامات ضمن مجالي التّداولية وتحليل الخطاب، ويندرج تحت ما يُعرف بـ "المحتويات الضّمنيّة" (شارودو، 2008م، ص. 296) وهو المفهوم الثّاني الذي طوّره (غرايس) في مقاله المذكور سابقا والذي جعل فهمه مبنياً كليّةً على مفهومه الأوّل "حِكْم المحادثة"، ولعلّ تفصيل معنى مفهوم الاستلزامات يستدعي أولاً فهم رؤية (غرايس) للغة عموماً وقضية معنى العبارات خصوصاً حيث يرى أنّ المعنى ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: "القول" أولاً ثم "الاستلزام الاتفاقي" ثانياً و"الاستلزام غير الاتفاقي" أخيراً (Grice, 1989, p. 41)، فأما "القول" فيعني به ما يُستقى مباشرة من الكلمات وهو كلام مباشر وحرفيّ -إن صحّ التّعبير-، أما التّوعان الباقيان من المعنى فهما من الاستلزامات؛ منها الاتفاقيّة ومنها غير الاتفاقيّة، ويمكن تلخيص منظور (غرايس) إلى المعنى بالمخطط التّالي:

المخطط 02

الاستلزامات وفق نظرة (غرايس)



(الرّسم من وضعنا بناءً على أفكار (غرايس))

نُشير في البداية إلى أنّ "القول-The said" باعتباره كلاماً حرفياً لا يدخل في مبحث الاستلزامات، أما الباقي فنوعان من المعنى: الاستلزام الاتفاقيّ أولاً والاستلزام غير الاتفاقيّ ثانياً وهما من صلب الاستلزامات، ولنلاحظ أنّ كلا النوعين في الحقيقة في أصلهما من الاستلزامات غير الاتفاقيّة-يسمى (غرايس) أيضاً التحدّثيّة-؛ لكنّ بعضها بفعل رسوخها وثباتها في الاستعمال العام تصبح اتفاقيّة، ومنه سماها (غرايس) مستلزمات تحدّثيّة عامة، أما معاني هذه الاستلزمات فهو كالآتي:

1.1.2.1. الاستلزمات التّحادّية الخاصة (غير الاتفاقيّة) : شكّل هذا النّوع من الاستلزمات أهم ما حلّله (غرايس) في مقاله المذكور، وقد فحصه من عدّة أوجه وحلّل الكثير من الأمثلة، وقد أجمل تعريف هذا النّوع من المستلزمات بقوله:

قال إنّ "ج"، لا يوجد أي سبب يفترض أنّه لم يحترم الحِكم (المحادثة)، أو على الأقل حِكْمَة التّعاون، ولن يقوم بذلك إلا إذا كان يقول "أ"، وهو يعلم (ويعلم أنّي أعلم أنّه يعلم) أنّه يمكنني أن أعي أنّ الافتراض بأنّه "أ" هو المطلوب، وهو لم يقم بأي شيء لإيقافي عن التّفكير بأنّه "أ"، لقد وجهني إلى التّفكير، أو على الأقل هو متحمس للسّماح لي بالتّفكير أنّ "أ"، أو إذن استلزم "أ" (Grice, 1989, p. 31).

يمكن القول، بناءً على ذلك، أنّ الاستلزمات التّحادّية الخاصة كلامٌ يفهمه السّامع بإيعاز من المتكلم رغم أنّ مضمونه غير موجود في الصّيغة اللّغويّة المباشرة، وهذا يستدعي منطقياً تجاوز ما ورد في القول إلى ما يُستنتج منه؛ وذلك اعتماداً على السّياق والمعارف المشتركة... وقد اجتهد (غرايس) في شرح هذا النّوع من الاستلزمات؛ فقدم لنا أهم خصائصها مثل تضمّنها وجوباً لحِكْمَة التّعاون، وضرورة الخروج عن المعنى الحرفيّ للقول، إضافة إلى ذلك فإنّ الاستلزمات غير الاتفاقيّة لا تخضع لقاعدة الصّدق والكذب.... (Grice, 1989, p. 39).

وقدّم لنا (غرايس) الكثير من الأمثلة لشرح هذا النّوع من الاستلزمات مع تصنيفها إلى ثلاث أنواع أساسيّة (1989, p. 32) يربطها بما حدث من تجاوز/عدم تجاوز لحِكم المحادثة التي ذكرناها سابقاً، وتتمثل هذه الأنواع في:

- حالات عدم تجاوز أي حِكْمَة لكن هناك استلزام تحادّي خاص.
- حالات فيها تعارض لحِكمَتين لذلك وجب تجاوز حِكْمَة أخرى.
- حالات فيها تجاوز لحِكْمَة ما لتحقيق استلزام تحادّي باستعمال صورة بلاغية.

ومن الأمثلة التي ساقها لنا في تحليله نورد المثال التالي (1989, p. 33-34):
كان "أ" و"ب" يرمجان طريق سير رحلتهما إلى فرنسا، وكانا يعلمان أن "ب" يريد زيارة صديقه "ج" بشرط أن لا يضيّعا وقتا طويلا في ذلك، فسأله "أ":
أ- أين يسكن "ج"؟
ب- في مكان ما في جنوب فرنسا.

يرى (غرايس) أن إجابة "ب" فيها خرق للحكمة الأولى من حِكم المحادثة وهي حِكمة "الكمية" لأن كمية المعلومات المقترحة لا تُجيب عن سؤال "أ"، ولهم هذا الكلام يجب أن يلجأ "أ" إلى الحكمة الثانية أي "النوعية" والتي تقول "لا تؤكد ما تنقصك عنه أدلة"، ومن هنا سيصل "أ" إلى الاستلزام اللازم أن "أ" لا يعلم على وجه التحديد أين يسكن "ج"، وهنا يمكن الاستنتاج أن الاستلزام حدث بتجاوز حِكمة الكمية لأنها تتعارض مع حِكمة النوعية.

2.1.2.1. الاستلزامات التّحادثيّة المعّمة (تصبح اتفائيّة): يرى (غرايس) أن استعمال بعض الكلمات في القول قد يؤدي لوحده إلى إنتاج استلزامات، وهذا لا يستدعي البتّة سياقاً خاصاً بل قد يحدث في محادثة عادية (1989, p. 37)، ويقول في تعريف هذه الاستلزامات التّحادثيّة المعّمة عندما يستلزم أحدهم، باستعمال عبارة ال"أ"، وأنّ "أ" غير مناسب ل... أو غير مرتبط كذلك بشخص معروف بذاته، فإنّ الاستلزام موجود لأنّ المتكلم فشل في التّدقيق حسب ما هو مطلوب منه أن يكون من حيث التّدقيق (Grice, 1989, p. 38) فالمتكلمون عندما يريدون إيصال معلومات بطرق غير صريحة قد يجعلون كلمة واحدة من قولهم فضفاضة، ومن ذلك قول أحدهم لزميله:

- التقيت اليوم برئيس.

فَجَعَلُ كلمة "رئيس" دون مرجع يُرَاد به أَنَّ "الرئيس" المعني ليس هو "الرئيس" المعتاد بل هو "رئيس" من نوع خاص، وعلى الأرجح أَنَّهُ ليس "رئيسا" فعلا بل هو شخص يدَّعي أَنَّهُ رئيس.

ونُشير في آخر هذه النّقطة إلى أَنَّ (غرايس) لم يُخصّص لهذه الاستلزامات التّحادثيّة المعُمنة حيّزا كبيرا من البحث، بل أقرّ في بداية عرضه لها أَنَّهُ يصعب إيجاد أمثلة غير قابلة للتّقد (1989, p. 37) لمثل هذا النّوع من الاستلزامات، وهو ما يجعل طائفتها صعبة التّحديد.

2. تحليل نماذج للاستلزامات في العيّنة

سنُحاول في هذا الجزء الثّاني من العمل تقديم قراءة لمجموعة من الأمثلة المأخوذة من العيّنة لإبراز طريقة تجلي الاستلزامات في نص مسرحيّة "الجرة-Tacbaylit".

1.2. مقدمة منهجيّة

سنعمل في هذه النّقطة، قبل الولوج إلى عرض الأمثلة وتحليلها، على الحديث عن العيّنة وتدوينها وتحديد طبيعة المتكلمين في المسرحيّة لأهميّة ذلك في تحليلنا.

1.1.2. تدوين مسرحيّة "الجرة"

نُشير باقتضاب إلى أَنَّ مسرحيّة "الجرة-Tacbaylit" كما نَشَرها (موحيا) هي مسرحيّة سمعيّة مُسجلة على أشرطة، وقد اطلعنا على نسخة منها في "اليوتوب" على الموقع الثّال : <https://www.youtube.com/watch?v=8pgzYLjQho&t=1132s> وقد فكرنا في البداية في كتابة المسرحيّة كلّها وجعلها كملحق لهذا المقال كعمل تدويني لما هو شفوي، لكن وجدنا -بعد بحث- أَنَّ المسرحيّة قد دُوّنت في إطار مذكرة ماجستير للطّالبة "موزاين غانية" وهي المذكرة الموسومة: (Etude du personnage dans deux

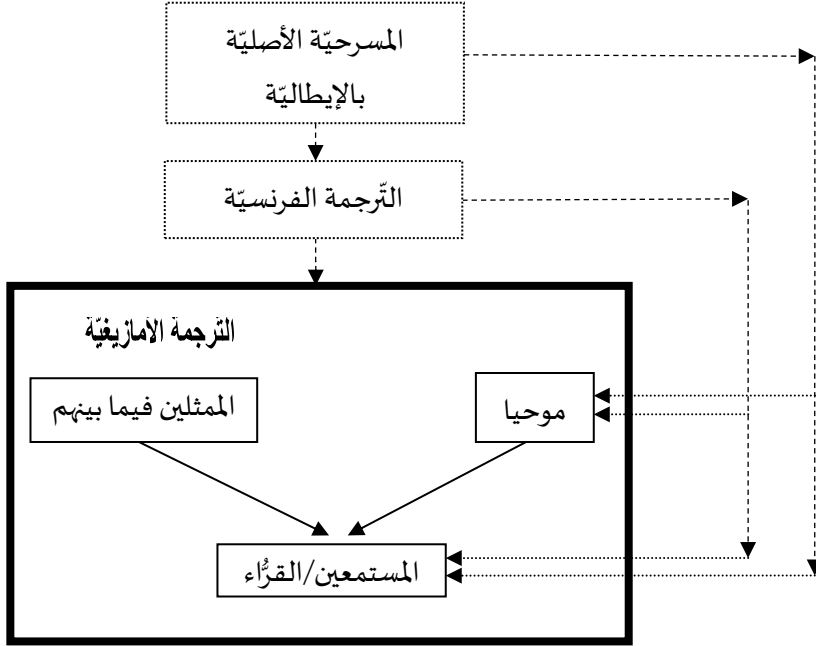
(textes de Mohia « Si Lehlu et Tacbaylit», 2013), التي أشرنا إليها سابقا في هذه المقالة، لذلك اعتمدنا عليها فيما يتعلق بتهميش الأمثلة (لاسيما ذكر الصّفحة).

2.1.2. تحديد المتكلمين والمخاطبين في العيّنة

لا بدّ قبل البدء في تحليل الاستلزامات في مسرحيّة "الجيرة" الإشارة إلى طبيعة الفاعلين الذين يشاركون في صناعة وتأويل الاستلزامات الموجودة في هذه المسرحيّة باعتبارها نوعا من أنواع المحادثة، ويمكننا تصوّر ذلك انطلاقا من المخطط التّالي:

المخطط 03

مخطط المتدخلين في مسرحيّة "الجيرة"



(المخطط من وضعنا)

فلنلاحظ -بداية- أنّ المسرحيّة مكتوبة في أصلها باللّغة الإيطاليّة ثم تُرجمت إلى اللّغة الأمازيغيّة سنة 1982م من قِبَل (موحيا)، لكن يبدو لنا -حسب معرفتنا العامة- أنّ (موحيا) قد انطلق من التّرجمة الفرنسيّة لما نعرفه عن المغاربة -بشكل عام- من إتقان للّغة الفرنسيّة؛ وإن كان هذا الافتراض صحيحا فإنّ المتكلمين الأصليين في النّص الذي ندرسه هم الكاتب الأصليّ للمسرحيّة والمترجمين الفرنسيّ والأمازيغيّ، وهؤلاء كلّهم يتحدثون مع المستمع الأمازيغيّ بشكل عام -على اعتبار أنّ المسرحيّة بالأمازيغيّة عبارة عن تسجيل-، ثم لدينا الممثلين في المسرحيّة، كلّ بدوره، حيث يمكن أن يكونوا متكلمين وغيرهم مستمعين والعكس صحيح.

2.2. الاستلزمات الاتفاقيّة في العيّنة

سنُخصّص هذه النّقطة لتحليل مثالين من الاستلزمات الاتفاقيّة الواردة في مسرحيّة "الجرّة"، وذلك لمحاولة معرفة سياقات هذه الاستلزمات.

1.2.2.1. المثال الأوّل

جرى هذا الحوار بين (علي ن دولو) (فلاح يعمل لصالح دا إبراهيم) ودا إبراهيم (مالك وصاحب العمل) حيث عندما جاء (علي ن دولو) ليخبره أنّ ناقل الأسمدة العضويّة قد وصل، فقال له (Mouzarine, 2013, p. 152):

علي ن دولو: لقد وصل صاحب الأسمدة.

دا إبراهيم...: صاحب الأسمدة، وصل في هذا الوقت!

1.1.2.2. التّفسير بالنّسبة للمستمع: عبّر دا إبراهيم (صاحب العمل) في هذا الحوار -عندما علم أنّ الشّخص الذي كلفه بإحضار الأسمدة العضويّة قد وصل- عن تعجبه من وصوله "في هذا الوقت"، والقارئ لهذا الكلام في السّياق النّصيّ السّابق يعلم أنّ الوقت مساء، لأنّنا في بداية المسرحيّة كان هناك حديث عن رغبة الخادّات في الخروج

ورفض (علي ن دولو) لهنّ ذلك على أساس أنّ الوقت مازال كافيا لمواصلة العمل، وبالتالي يُفهم أنّ الوقت مازال كافيا لاستقبال صاحب الأسمدة.

إذا أخذنا الجملة في المثال على حرفيتها فهي تعني أنّ الشّخص المعني (ناقل الأسمدة) وصل في الوقت الذي عيّنه المتكلم (دا إبراهيم)، وإذا أضفنا علامة التّعجب فيعني أنّ هناك شيئا ما يستدعي التّعجب، لكن بالنّظر إلى السّياق الذي وصفناه فالمتكلم يبدو أنّه يُقَدِّم كلاما غير مناسب أو خارجي لحِكْمة العلاقة، لأنّ الوقت كما قلنا رغم أنّه مساء لكنّه ليس متأخرا جدا على اعتبار أن (علي ن دولو) كان قد طلب من الخادّات مواصلة العمل، وهذا يعني أنّ معنى التّأخّر لم يكن مقصودا؛ فلمّا التّعجب؟ وهذا ما يجعل الكلام في غير محله، أي إنّّه غير ملائم، ولعلّ فيما يلي من الكلام سيلاحظ القارئ فعلا أنّ الوقت غير متأخّر حيث قال ناقل الأسمدة لدا إبراهيم عند حضور المحامي (بوديمة معاهم) (Mouzarine, 2013, p. 154):

صاحب الأسمدة: لا، ليس متأخرا، لا يزال لنا ساعتان قبل غروب الشّمس (قال لذلك المحامي).

وهذا يعني أنّ دا إبراهيم إما متناقض مع نفسه إما يريد قول شيء آخر، ويمكن الملاحظة أنّ هذا النّوع من الكلام (وصل في هذا الوقت!-! Lweqt-agi iyi-d-yelheq) كلام معتاد في اللّغة الأمازيغيّة على التّساؤل حول "هذا الوقت"، ويحيل عادة أيضا إلى أنّ الوقت غير مناسب، وهذا ما يعني أنّ الاستلزام هنا استلزام اتفائيّ على أنّ الوقت غير مناسب، أما السّبب فلم يظهر بالضّبط في المسرحيّة سواء قبل أو بعد؛ وإن كان هناك إشارة إلى إمكانيّة رغبة دا إبراهيم في رؤية المحامي الموجود هناك في الحديقة في لحظة التّلفظ بذلك الكلام لكنّ المحامي انضم إليهما بعد ذلك.

2.1.2.2. التفسير بالنسبة للممثل (علي ن دولو): يبدو لنا أنّ الجملة التي وجهها دا إبراهيم ل(علي ن دولو) سيفهمها مباشرة فهما مغايرا للسّامع، على اعتبار نظريّا أنّه يعرف دا إبراهيم، ولكن يبدو لنا أنّ المسار التّأويلي هو نفسه، أي إنّ المتكلم لم يقصد المعنى الحزفي بل كان يقصد شيئاً آخر، وهو أنّه غير مستعد لاستقباله في تلك اللّحظة، وهو استلزام اتّفاقيّ لكن ليس لأنّ استعمال جملة (وصل في هذا الوقت Lweqt-agi iyi-d-yelheq!-) جملة مستعملة عموماً في هذا الموقع، بل لأنّ خرق قاعدة العلاقة ههنا معروفة عند (علي ن دولو) باعتباره عامل عنده، ويعرف كلّ تناقضات صاحب عمله؛ ولعلّ قوله فيما بعد للمحامي (بوديمة) عندما روى له إزعاجه له في مكتبه حول قضايا كثيرة تافهة، فقال له (علي ن دولو) (Mouzarine, 2013, p. 154):

(علي ن دولو): (يقتفيه ويقول له): ماذا سأروي لك ! لا، حالياً بعدما أعطيت له ذلك الدفتر (يقصد القانون المدني) أصبح في أحسن حال، حالياً مقبول نوعاً ما، لأنّه كان سابقاً لأي سبب يسأل: أين بغلتي؟

أي إنّ (علي ن دولو) مُتعوّد على تناقضات دا إبراهيم وعدم رضاه على كلّ شيء وشكواه من كلّ شيء، وكنتيجة يمكن القول إنّ الاستلزام ههنا استلزام اتّفاقيّ فيه ما يشبه خرق لقاعدة العلاقة؛ لكن بعد التّحليل وربط الكلام بالسياق اللّغوي الأمازيغي، نلاحظ أنّه لا وجود لخرق قاعدة العلاقة إنّما هناك استلزام اتّفاقيّ.

2.2.2. المثال الثّاني

سنُقدم في هذا المثال الثّاني من أمثلة الاستلزام الاتّفاقيّ كلاماً من إنشاء (موحيا) على افتراض أنّه انطلق من النّسخة الفرنسيّة للمسرحيّة، حيث عند اطلعنا على النّسخة الفرنسيّة –النّص موجود فيما يلي- لاحظنا أنّ التّرجمة فيها تغييرات مقارنة

بالأصل الفرنسيّ –إن كان انطلق منه- فلنلاحظ المثال المراد دراسته
(Mouzarine, 2013, p. 169):

Si Qasi: A Bubrun, awi-d abidun, wwet, wwet! ... Bubrun yewwi-d
abidun, zdakk zdakk... Yesseh̄ma-tt! Wiyad̄, afus, cc̄dah̄... Ddawaren
i tecbaylit-nni, cyel am wakken d lizandyan... Armi sseryen
taqāet...

سي قاسي: يا (بوبرون)، أحضر البيدون (إناء بلاستيكي)، اعزف، اعزف !

أحضر (بوبرون) الإناء البلاستيكي، زدك، زدك... هيجها ! أما الآخرين: يدورون
حول تلك "الجِرّة" بالتّصفيق والرّقص... مثل الهنود الحمر، حتى أشعلوا
السّهرة...

(Mouzarine, 2013, p. 149) **LE PERE DIMA :** Chantons tous
ensemble. Toi, Fillico, joue de l'harmonica et vous tous chantez
et dansez autour de la jarre. Fillico tire de sa poche son
harmonica et se met à jouer. Les autres chantant et criant se
prennent par la main et dansent en désordre autour de la jarre.

الأب ديمّا: فلنغني جميعاً، أنت (فيليكو) العب على الهرمونيكا، أما أنتم
جميعاً فغنّوا وارقصوا حول "الجِرّة"، سحب (فيليكو) الهرمونيكا من جيبه
وبدأ يعزف، أما الآخرين فيغنّون ويصرخون يأخذ أحدهم الآخر بيده
ويرقصون في فوضى.

نلاحظ بالمقارنة بين النّصين الفرنسيّ والأمازيغيّ أنّ (موحيا) غيّر بعض الأمور كتسمية
الممثّلين وحتى الآلة الموسيقيّة المطلوبة (لاحظ في الفرنسيّة هي الهرمونيكا وفي الأمازيغيّة
هي البيدون) كما أنّ موحيا أضاف التّشبيه "مثل الهنود الحمر"، أما ما يخصّ تحليلنا
بشكل دقيق فهي الجملة (حتى أشعلوا السّهرة...Armi sseryen taqāet)، فلنلاحظ

أولاً أنّ هذه الجملة ليست موجودة في النصّ الفرنسيّ –إن كان أصلياً فعلاً- وهذا يعني أنّها من إضافة (موحيا) لتقوية المعنى، أما معناها الحرفي فهو "حتى أحرقوا الأرضيّة"، ونُشير إلى أنّ الجملة موجهة من (موحيا) إلى السّامع الزّواوي/الأمازيغيّ الذي يسمعه في أشرطته، فما هي طريقة فهم هذه الجملة وكيفية فك الاستلزام إن كان موجوداً؟ لا بدّ أنّ أي سامع أمازيغيّ/زواويّ سيفهم سَلِيْقيا المعنى لكنّ العمل الذي سنقوم به هو تفكيك ذلك العمل السَلِيْقِيّ تفكيكا منهجياً بآلية الاستلزمات ل(غرايس)، فالسّامع لأوّل وهلة سيتلقّى جملة "حتى أحرقوا الأرض" وهو يعلم علم اليقين أنّ الذين كانوا يرقصون ويغنون لا علاقة بهم بأفعال الحرق، وحتى (موحيا) نفسه يعلم أنّ السّامعين لن يفهموا كلامه بهذه الطّريقة، كما أنّ السّامعين يعلمون أنّ (موحيا) يعلم بأنّهم لن يصدقوا أنّ الفلاحين الذين يغنون ويرقصون يحرقون الأرضيّة، ويعود ذلك إلى خرق هذا الكلام لقاعدة "العلاقة" التي تقول "يجب أن يكون كلامك مناسباً"، وبالتاليّ سيقوم المستمع الأمازيغيّ/الزّواويّ لا محالة بالذهاب إلى سياق معارفه اللّغويّة وسياق المسرحيّة؛ لاسيما في ذلك المشهد الذي وصف فيه (موحيا) الفلاحين في حفلة، وسيفهم -المستمع الأمازيغيّ/الزّواويّ- مباشرة أنّ المقصود ب"حتى أحرقوا الأرضيّة" هو حتى ملؤوا الدّنيا فرحاً واستمتعوا لأقصى حد وأحدثوا ربّما هرجاً كبيراً بسبب ذلك.

ومن المهمّ بمكان الإشارة ههنا إلى أنّ المستمع لن يصل إلى هذا التّفسير الذي قدمناه إلا إذا كان عارفاً باللّغة الأمازيغيّة والمتغيّر الزّواويّ، وكما أشرنا سابقاً فإنّ النصّ الفرنسيّ لم يُشر إلى هكذا تعبير أبداً، وبالتاليّ القول هنا ل(موحيا) وأخذه من السّليقة الأمازيغيّة/الزّواويّة، وكما هو معروف نقول عادة (Yesseḥma taqaet) لكنّ نلاحظ أنّ (موحيا) استعمل الفعل (Yesseḥma) من قبل وفي نفس الكلام مع (بوبرون) عندما قال (Yesseḥma-tt) وبالتاليّ اضطر إلى استعمال فعل أقوى وهو

(أحرق-Yesrey)، فالاستلزام حسب تقديرنا اتفافيّ لأنّ هذا النّوع من التّعبير معروف بين مستعملي اللّغة الأمازيغيّة/الرّواويّة، فكّلما استعمل هذا القول (Yessehḡma taqaæet) فيُعني به عموم الفرح في المكان المعني.

3.2. الاستلزامات غير الاتفافيّة

ننتقل في هذه النّقطة إلى عرض مثالين يُقدّمان لنا نوعا آخر من الاستلزامات، وهي الاستلزامات التّحادّيّة الخاصّة أو غير الاتفافيّة.

1.3.2. خرق حِكْمة النّوعيّة (الحِكْمة الفرعيّة الثّانية)

سنلاحظ في المثال التّالي نوعا آخر من الاستلزامات الواردة في المسرحيّة وطريقة أخرى لاستعمال الاستلزام، وهو ما يبدو في هذا الحوار (Mouzarine, 2013, (p. 163:

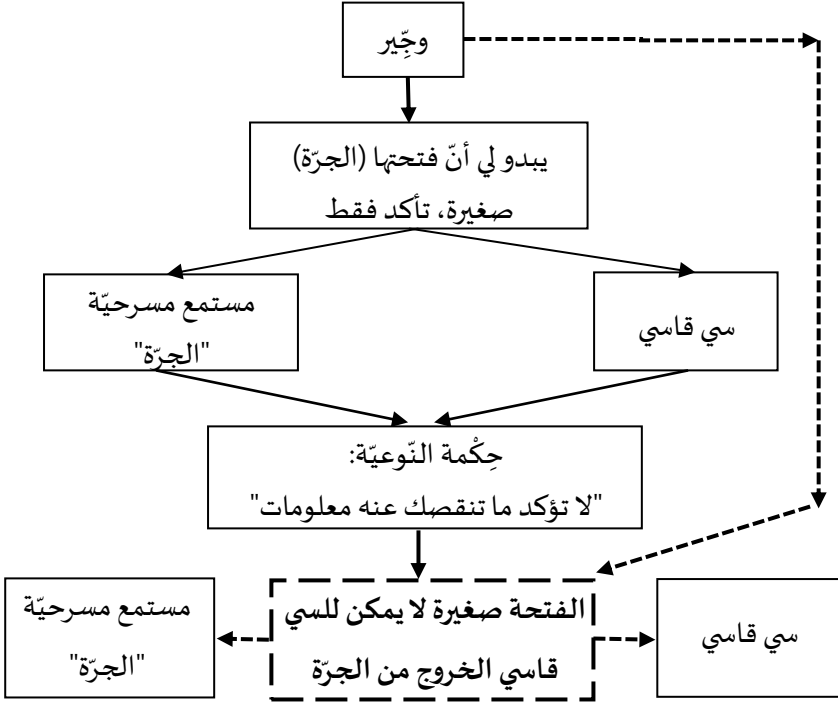
وَجِير: أه، اسمح لي يا سي قاسي، هل أنت متأكّد أنّه يمكنك الخروج؟
سي قاسي: نَنّعم، اشتغلت كثيرا بهذه الطّريقة! كم من جرّة أصلحتها بهذه الطّريقة!

وَجِير: لا أعلم... يبدو لي أنّ فتحها (الجَزّة) صغيرة، تأكّد فقط.
ورد هذا الحوار في اللّحظة التي اكتشف فيها الفلاح (وَجِير) أنّ (سي قاسي) مُصلِح الأواني الفخاريّة لم يعد يمكنه أن يخرج من الجَزّة، ولنلاحظ في الحوار أنّه في البداية قال له هل "أنت متأكّد أنّه يمكنك الخروج (من الجَزّة)"، طبعا (سي قاسي) أكّد له أنّه يمكنه ذلك، فأجابه (وَجِير): (يبدو لي أنّ فتحها –الجَزّة- صغيرة- Icebba-yi Rebbi mectuh uqemmuc-is) وهنا نلاحظ أنّ (وَجِير) استعمل التّعبير "يبدو لي" ثم أضاف أنّ فتحة الجَزّة صغيرة، فالكلام في هذا الموضع ليس المقصود منه فقط أنّ "الفتحة صغيرة" كخبر عادي؛ بل "إنّه لا يمكنك الخروج منها لأنّها صغيرة ولأنّ جثتك أكبر من أن تخرج من هذه الفتحة".

يُلاحَظ عموماً لاسيما في الخطاب والسيّاق اللّغويّ -بالنسبة لسماع مسرحيّة (موحيا) أو حتى ل(سي قاسي)- أنّ قول (وَجَّير) "يؤكد ما تنقصه عنه أدلة" باعتبار أنّه يقول "يبدو لي" ثم "تأكّد فقط" في نهاية الحوار، كما أنّ (سي قاسي) الموجود داخل الجرة والذي لديه تجربة في مجال إصلاح هذه الأواني يقول في إجابته أنّ خروجه من الجرة مؤكّد ودون أي متاعب، لذلك وجد (وَجَّير) نفسه مجبراً على تأكيد الأمر ل(سي قاسي) فأخبره أنّ الفتحة صغيرة وبالتالي لا يمكن له الخروج منها، وهذا -على مستوى الخطاب- خرق لحكمة النّوعيّة التي تقول "لا تؤكّد ما تنقصك عنه أدلة"، ولكن بالعودة إلى ما جرى فيما بعد في المسرحيّة يظهر فعلاً أنّ فتحة الجرة كانت صغيرة، وفعلاً لا يمكن ل(سي قاسي) الخروج منها ولم يحدث له ذلك إلا بعد تكسيرها. ونستنتج في النهاية أنّ (وَجَّير) استعمل تقنية الاستلزام التّحدّثيّ الخاص الذي لا يمكن فهمه إلا في ذات السيّاق، وبالاعتماد على حكمة النّوعيّة والحكمة المتفرعة عنها ألا وهي "لا تؤكّد ما تنقصك عنه معلومات" مع الملاحظة أنّه لم يخرق الحكمة بل احترامها؛ لأنّه لم يؤكّد معلومة أنّ "فتحة الجرة صغيرة" فقال "يبدو لي" ثم أضاف "تأكد فقط" لكي لا تظهر المعلومة مؤكّدة وهو ليس متأكّداً منها -على الأقل في سياق الحديث- وهو ما يعني أنّ (وَجَّير) فعلياً لم يتجاوز حكمة النّوعيّة ولكن بدا لنا أنّه تجاوزها، ويمكن تمثيل هذا الاستلزام بالشكل التّالي:

المخطط 04

مسار تفسير الجملة: "يبدو لي أنّ فتحها (الجَرّة) صغيرة، تأكد فقط"



(المخطط من وضعنا)

فالمسار الذي ينبني عليه هذا الاستلزام ينطلق من القول الحرفي ويُطبّق عليه المستمعون (هنا سي قاسي باعتباره لا يعلم أنّه لا يمكنه الخروج وحتى مستمع المسرحيّة الذي لا يوجد في سياق المسرحيّة ما يشير إلى إمكانية الخروج المفترضة) حِكْمَة النّوعيّة ثم يكون المخرّج هو أنّ (السي قاسي) "لا يمكنه الخروج من الجَرّة" والأمر ليس مجرد معلومة غير مؤكدة "أنّ فتحة الجَرّة صغيرة"، كما أنّ (وَجِير) لم يخرق قاعدة النّوعيّة إنّما بدا لنا من خلال الحوار وموقف (سي قاسي) وعدم تأكيد (وَجِير) على كلامه أنّ الحِكْمَة قد خُرقت.

2.3.2. خرق حِكْمَةِ التَّوَعِيَّةِ (الحِكْمَةُ الفرعية الأولى)

تحدثنا في المثال السابق عن تجاوز حِكْمَةِ التَّوَعِيَّةِ في حِكْمَتِهَا الفرعية الثانية، أما في هذا المثال فسنحدث عن انتهاك حِكْمَةِ التَّوَعِيَّةِ -دائما- لكن في حِكْمَتِهَا الفرعية الأولى التي تقول: "لا تؤكد ما تراه خاطئا"; وهو ما سنحلله في المثال التالي (Mouzarine, 2013, p. 168):

جدي إبراهيم: يا أنت، كيف الآن، هل سيصبح مقرك ههنا؟
سي قاسي (أَخْرَجَ رأسه ثم قال له): أقسم بالله أن هذا أفضل من بيتي، هناك نوع من البرودة هنا في الدّاخل... إنها كرامة من الكرامات...!

ورد هذا الحوار في اللَّحْظَةِ التي وصل فيها جدي إبراهيم مالك الأرض وعَلِمَهُ أَنَّ الجَرَفِي (سي قاسي) لم يعد يمكنه الخروج من الجَرَّةِ، فانتابه غضب شديد لأنّه مُجَبَّر على كسرهما لإخراج الجَرَفِي وهو بخيل جدا لن يتحمل تلك الخسارة، وفي تلك الأثناء سأله بغضب "هل سيبقى هناك أبد الدّهر" فردّ عليه أن أقسّم بالله أن ذلك المكان (يقصد الجَرَّة) أفضل من بيته... طبعا قارئ أو مستمع هذا الكلام (يستوي هنا الممثلين هنا فيما بينهم والقراء) لن يصدق أن هناك شخصا ولو هو الجَرَفِي (سي قاسي) يعتبر الجَرَّة أفضل من بيته، وهذا ما يخرق جوهرها حِكْمَةُ التَّوَعِيَّةِ لاسيما الحِكْمَةُ الفرعية الأولى وهي "لا تؤكد ما تراه خاطئا"، لذلك على كلّ المستمعين أن يعملوا على البحث على معنى آخر غير المعنى الذي يقترحه القول المباشر، وسيكون على الأرجح المعنى المعاكس تماما أي "أنا لست مرتاحا هنا ولكن بالنّظر إلى شرط دفع الأموال للخروج فأفضل البقاء داخل الجَرَّة"، ويمكن أن يكون المعنى "أفضل البقاء في الجَرَّة على دفع أموال كسرها" ويكون مسار فك الاستلزام التّحاديّ ههنا كالآتي:

المخطط 05

مسار فك الاستلزام في الجملة: "أُقْسِمُ بالله أنّ هذا المكان أفضل من بيتي..."

أُقْسِمُ بالله أنّ هذا المكان (يقصد الجرّة) أفضل من بيتي...

لا يُعقل أنّ المتكلم يريد أن يخبرنا أنّ الجرّة أفضل من بيته، إذن ما
قاله ليس ما فكّر فيه

(سي قاسي) يعلم علم اليقين أنّ دا إبراهيم وجميع المستمعين (موحيا
وجميع القراء) يعلمون أنّ كلامه لا يوافق ما فكّر فيه

بما أنّ (سي قاسي) وحتى موحيا يحترمان حِكْمَةَ التّعاون والحِكم الأخرى فإنّه
يبدو أنّ كلام (سي قاسي) يعني معنى آخر ليس هو المعنى الظّاهر في هذا القول

الخلل في هذه الجملة هو "تأكيدُه لشيء يراه خاطئا" وبالنّظر إلى السّياق اللّغويّ
السّابق فإنّ وجود تفسير آخر هو المطلوب

المقصود هو: "أنا لست مرتاحا هنا ولكن بالنّظر إلى شرط دفع الأموال للخروج
فأفضل البقاء داخل الجرّة" أو "أفضل البقاء في الجرّة على دفع أموال كسرّها"

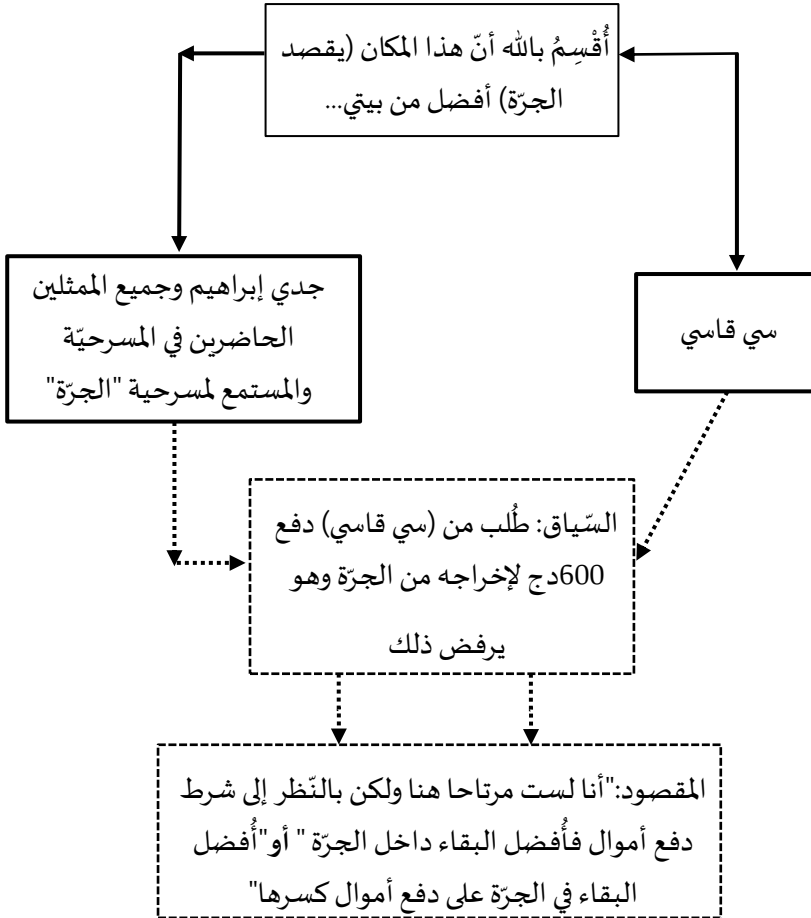
(المخطط من وضعنا)

وبهذا المسار التّأويليّ للاستلزام يرتفع التّجاوز الذي بدا لنا ظاهرا لحِكْمَةِ النّوعيّة في
حِكْمَتِها الفرعيّة الأولى، فال (سي قاسي) عندما قال شيئا ليس متأكّدا منه كان يقصد
أنّ الحياة داخل الجرّة ليست أفضل من الحياة في البيت الشّخصي، لكن المشكل يقع

في دفع قيمة مالية للخروج من الجرة وهذا ما لا يقبله، ويمكن تمثيل هذا التّأويل ببساطة بالمخطط التّالي:

المخطط 06

مسار تأويل الجملة: "أُقْسِمُ بالله أنّ هذا المكان (يقصد الجرة) أفضل من بيتي..."



(المخطط من وضعنا)

وبهذا فعنصر السّياق (طلّـب دفع القيمة الماليّة لجدي إبراهيم) هو العنصر الحاسم، فيتغيّر الفهم بالعودة إليه حيث به يتحقّق الاستلزام التّحدّثيّ الخاص (غير الاتفاق)، والملاحظ أنّ الذي لا يعرف هذه الجزئيّة الموجودة في السّياق السّابق للمسرحيّة لا يمكنه -على الأرجح- فهم الجملة بالشّكل الصّحيح أو قد يعتبرها ذات معنى آخر.

ونختتم مقالنا بالقول إنّنا وقفنا في هذه الورقة على ظاهرة الاستلزامات في مسرحيّة "الجيرة" التي ترجمها عبد الله موحيا، وقد خلصنا إلى مجموعة من النّتائج منها:

- ورد في نص المسرحيّة أنواع متعددة من الاستلزامات.
- السّياق اللّغوي وغير اللّغويّ له دور مهم في فهم الاستلزامات.
- السّياق الأمازيغيّ/الزّواويّ حاضر في التّرجمة ما جعلها منغرسه في السّياق الأمازيغيّ. ويظهر جليا وفقا لهذه النّتائج أنّ الاستلزام بأنواعه لعب دورا في بناء لغة المسرحيّة في ترجمتها الأمازيغيّة/الزّواويّة، ولعلّ ما نؤكد عليه في هذه الخاتمة هو أنّ نتائج عملنا لا تصلح إلا على مدوّنتنا، وقد يفتح هذا العمل الباب لغيرنا لإنجاز أعمال على المسرحيات الأخرى التي ترجمها (موحيا) في سبيل تعميم ما وصلنا إليه أو نفيه.

قائمة المراجع

بلولي، ف. (2022). *محاضرات في تحليل الخطاب* (ط.01). جمعية نادي القراء.
بيرندللو، ل. (1965). *الليلة نرتجل؛ الجيرة*. (م. محمد إسماعيل، تر.)، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر.

شارودو، ب.، منغنو، د. (إشراف). (2008). *ضميني. معجم تحليل الخطاب*، (ع. ق. المهيري، ح. صمود، تر.) منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة.

- Durand, A. (18/09/2024). *Luigi Pirandello*. Le comptoir littéraire (<https://www.comptoirliteraire.com/docs/228-pirandello.pdf>)
- Grice, P. (1989). *Studies in the way of words*. (04thed.). Harvard University Press.
- Hacid, F. (2017). La création littéraire par le procédé de l'adaptation chez Mohand Ou Yehya: Les raisons d'un choix. *Iles d Imesli*, (9), pp. 265-274.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45022>
- Meibauer, J. (2009). Implicature. Dans J. L. Mey (dir.). *Concise encyclopedia of pragmatics*. Elsevier.
- Mouzarine, G. (2013). *Etude du personnage dans deux textes de Mohia « Tacbaylit et Si Leḥlu »*, [Mémoire de Magister, Université Mouloud Mammeri-Tizi-Ouzou].
<https://dspace.ummto.dz/server/api/core/bitstreams/43f14253de7f62/content-a399-4251-f151-a73d19>
- Tidjet, M. (2013). Noms propres dans l'œuvre de Mohya : Entre tradition et innovation. *Multilinguales*, (1). pp. 159-166.
<https://doi.org/10.4000/multilinguales.3348>